النكرات قلت لا نسلم أن الضمير فيما اوردته معرفة بل هو نكرة
وذلك لان الضمير في المثال والبيت راجع لما بعده من قوله
رجلا وقول الشاعر فتية وهما نكرة وقد اختلف النحويون
في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة او معرفة على
مذاهب ثلاثة احدها انه نكرة مطلقا الثاني انه معرفة
مطلقا الثالث ان النكرة التي يرجع اليها ذلك الضمير اما ان
تكون واجبة التنكير او جائزته فان كانت واجبة التنكير
كما في المثال والبيت فالضمير نكرة وان كانت جائزته كما تقول
جاني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وانما كانت النكرة في المثال
والبيت واجبة التنكير لانها تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة
وانما كانت في قولك جاني رجل فاكرمته جائزة التنكير لانها فاعلة
والفاعل لا يجب ان يكون نكرة بل يجوز ان يكون نكرة وان يكون
معرفة تقول جاني رجل وجاني زيد ثم قلت ومعرفة
وهي ستة احدها المضمر ويسمى الضمير ايضا وتسميه الكوفيون
الكناية والمكني وانما بدات به لانه اعرف الانواع الستة
على الصحيح وهو عبارة عما دل على متكلم نحو انا ونحن او مخاطب
نحو انت وانتما او غايب نحو هو وهما وانما يسمى مضمرا من قولهم
اضمرت الشي اذا سترته واخفيته ومنه قولهم اضمرت
الشي في نفسي او من الضمور وهو الهزال لانه في المقال
قليل الحروف ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبا مهموسة وهي
التا والكاف والها والهمس هو الصوت الخفي فان قلت يرد على
الحد الذي ذكرته للضمير الكاف من ذلك فانها دالة على المخاطب
وليس ضميرا باتفاق البصريين وانما هي حرف خطاب لا محل له من الاعراب
قلت لا نسلم انها دالة على المخاطب وانما هي دالة على الخطاب
فهي

فهي حرف دال على معنى ولا دلالة لها على الذات البتة وكذلك
الضما اليا في اياي والكاف في اياك والها في اياه ليست ضماير
وانما هي على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب والغيبة
والدال على المتكلم والمخاطب والغايب انما هو ايا ولكنه لما
وضع مشتركا بينها واراد وا بيان من عنوا به احتاج الى قرينة
تتصل به تبين المراد به ثم اتبعت قولي غايب بانه قلت معلوم
نحو انا انزلناه او متقدم مطلقا نحو والقمر قدرناه او لفظا نحو
واذا ابتلى ابراهيم ربه او رتبة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
او موخر مطلقا نحو قل هو الله احد وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا ونعم رجلا زيدا وربه رجلا وقاما وقعدا اخواك وضربته
زيدا وتحو قوله جزى ربه عني عدي بن حاتم والاصح ان هذا
ضرورة اقول لابد للضمير من مفسر يبين ما يراد به فان كان
لمتكلم او مخاطب فمفسره حضور من هو له وان كان لغايب
فمفسره نوعان لفظ وغيره فالثاني نحو انا انزلناه اي
القران وفي ذلك شاهد له بالنباهة انه غني عن التفسير
والاول نوعان غالب وغيره فالغالب ان يكون متقدما
وتقدمه على ثلاثة انواع تقدم في اللفظ والتقدير
واليه الاشارة بقولي مطلقا وذلك نحو والقمر قدرناه
منازل والمعنى قدرنا له منازل فحذف الخافض او التقدير
ذا منازل فحذف المضاف وانتصب ذا على الحال او على انه
مفعول ثان لتضمن قدرناه معنى صيرناه وتقدم في اللفظ
دون التقدير نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه وتقدم في التقدير